بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأستاذ الأول

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

27
كتاب
الإمامة

١٧

﴿ باب ﴾

﴿ (ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام) ﴾

١ ـ ع : محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور بن عبدالله الاصفهاني عن علي ابن عبدالله الاسكندراني عن عباس بن العباس القانعي عن سعيد الكندي عن عبدالله ابن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال : يا رسول الله و من المقربون ؟ (١) قال : جبرئيل و ميكائيل ، قال : بما أتختم يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الأحمر فانه أقر لله عز وجل بالوحدانية لي بالنبوة ولك يا علي بالوصية و لولدك بالامامة و لمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس (٢) .

٢ ـ ن : أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن القاسم بن محمد العلوي و دارم بن قبيصه النهشلي معاً عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي و محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تختموا بالعقيق فانه أول جبل أقر لله بالوحدانية لي بالنبوة ولك يا علي بالوصية (٣) .

٣ ـ ع : حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها و قال : بعداً

---

(١) في نسخة : [وما المقربون] وهو الموجود في المصدر .

(٢) علل الشرائع : ٦٣ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٢٧ و ٢٢٨ زاد في آخره : ولشيعتك بالجنة .

و سحقاً ، فقيل : يا أمير المؤمنين و ما هذه البطّيخة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله تبارك و تعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان و نبت ، فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً وما لم يقبل الميثاق كان مالحاً زعاقاً [1] .

٤ـ حة : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحّال المقدادي قال : روى الخلف عن السلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السّماوات والأرض فأوّل من أجاب منها السّماء السّابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ ثمّ السّماء الرّابعة فزيّنها [2] بالبيت المعمور ثمّ السّماء الدّنيا فزيّنها [3] بالنجوم ، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ، ثمّ أرض الشام فزيّنها ببيت المقدس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ ، فقال له : يا رسول الله أقبري بكوفان العراق ؟ فقال: نعم يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذكوات البيض ، يقتلك شقيّ هذه الأمّة عبد الرحمان بن ملجم ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه ، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف [4] .

٥ـ بشا : محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد بن جعفر البيهقي عن عليّ بن المديني عن الفضل بن حباب عن مسدّد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كنت أنا و أبو ذرّ وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب ، فنظر عليّ إلى بطّيخ فحلّ درهماً ودفعه إلى بلال فقال : ايتني بهذا الدرهم من هذا البطّيخ ، و مضى عليّ إلى منزله ، فما شعرنا إلّا و بلال قد وافى [5] بالبطّيخ فأخذ عليّ بطّيخة فقطعها فاذا هي مرّة ، فقال : يا بلال ابعد بهذا البطّيخ عنّي ، واقبل

---

(١) علل الشرائع : ١٥٩ .

(٢و٣) في نسخة : فشرفها .

(٤) فرحة الغرى : ١٨ .

(٥) في المصدر : قد وافانا .

عليّ حتّى أحدّثك بحديث حدّثني به رسول الله ﷺ ويده على منكبي ، إنّ الله[1] تبارك و تعالى طرح حبّي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشّجر ، فما أجاب إلى حبّي عذب[2] ، و ما لم يجب إلى حبّي خبث و مرّ ، وإنّي لأظنّ أنّ هذا البطّيخ ممّا لم يجب إلى حبّي[3] .

٤ـ **خصّ** : عن عمران اليشكريّ عن أبي حفص المدلجيّ عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطّيخاً ، قال : فأمرني أمير المؤمنين بشراء فوجّهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطّيخات ، فقطعت واحدا فاذا هو مرّ ، فقلت : مرّ يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به[4] ، من النّار و إلى النّار ، قال : و قطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت : حامض يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به[5] ، من النّار إلى النّار ، قال: فقطعت الثالثة فاذا مدودة فقلت : مدودة[6] يا أمير المؤمنين ، قال ، ارم به ، من النّار إلى النّار .

قال : ثمّ وجّهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطّيخات فوثبت على قدمي فقلت : اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه ـ كأنّه تأثّم بقطعه[7] ـ فقال له أمير المؤمنين : اجلس يا قنبر فانّها مأمورة ، فجلست فقطعت فاذا هو حلو ، فقلت : حلو[8] يا أمير المؤمنين فقال : كل و أطعمنا ، فأكلت ضلعاً و أطعمته ضلعاً و أطعمت الجليس ضلعاً .

---

(١) في المصدر : قال : ان الله .

(٢) « « : عذب وطاب .

(٣) بشارة المصطفى : ٢٠٥ .

(٤) في نسخة : [واحدة فاذا هي مرة فقلت : مرة] و فيه : ارم بها .

(٥) « « : [الثانية فاذا هي حامضة فقلت : حامضة] و فيه : ارم بها .

(٦) « « : الثالث فاذا مدود فقلت : مدود .

(٧) في المصدر . تأثم بقطعه .

(٨) في نسخة : حلوة .

فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا قنبر إنّ الله تبارك و تعالى عرض ولايتنا على أهل السّماوات و أهل الأرض من الجنّ والانس والثمر و غير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب و طهر و عذب ، و ما لم يقبل منه خبث وردي و نتن [1] .

بيان : التأثّم : الكفّ عن الاثم ، و كأنّه خاف أن يخرج أيضاً مرّاً فينسب الاثم في ذلك إليه ، أو تحرّز عن الاسراف ، و إن كان ينافي علوّ شأنه ، فعلى الأوّل مأمورة ، أي بكونها حلوة ، أوقابلة لأمر الميثاق ، وعلى الثاني المعنى أنّها كثيرة كثيرة النتاج ولا إسراف فيه ، و في الحديث : مهرة مأمورة أي كثيرة النتاج والنّسل .

٧ـ **عد** : من مناقب ابن المغازليّ بإسناده عن الأعمش قال : دخلت على المنصور و هو جالس للمظالم فلمّا بصر بي قال : يا با سليمان حدّثني الصّادق عن الباقر عن السجّاد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فانّه أوّل حجر أقرّ لله بالوحدانيّة ولي بالنبوّة و لعليّ ولولده بالولاية [2] .

بيان : أقول : هذه الأخبار و أمثالها من المتشابهات الّتي لا يعلم تأويلها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، ولابدّ في مثلها من التسليم و ردّ تأويلها إليهم عليهم السلام ، و يمكن أن يقال : لعلّ الله تعالى أعطاها شعوراً و كلّفها بالولاية ثمّ سلبه عنها ، و يخطر بالبال أنّه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء و شرافتها و قبح بعض الأشياء ورداءتها ، فانّ للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها ، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها ، فكلّ ماله جهة شرافة و فضيلة و حسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف : محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم ، فكأنّه أخذ ميثاق ولايتهم عنها و قبلتها .

---

(١) الاختصاص : ٢٣٩ .

(٢) العمدة : ١٩٧ وفيه : [اتاني جبرئيل آنفا] و فيه : ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة .

أو المراد أنّها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها ، و كذا كلّ ما له جهة رذالة و خيانة و قبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت عليهم السلام ومبائنة لهم عليهم السلام ، فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبت وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت ، أو المعنى أنّها لو كانت ذوات شعور و أخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى و أخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل .

٨ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لمّا خلق السّماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوّتي و ولاية عليّ بن أبي طالب فقبلنا هما ، ثمّ خلق الخلق و فوّض إلينا أمر الدّين ، فالسّعيد من سعدبنا ، والشّقي من شقي بنا ، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه [1] .

---

(١) المحتضر : ٩٧و١٠٥و١٠٦ .